موجز خطبة يوم الجمعة 27 مايو/أيار عام 2005
لإمام الجماعة الإسلامية الأحمدية ميرزا مسرور أحمد أيده الله بنصره العزيز

(ملاحظة: تعلن الهيئة العاملة في موقع الانترنت هذا مسؤوليتها الكاملة عن كل خطأ أو سوء تعبير ناتج عن ترجمة أو اختصار هذه الخطبة)

الوعد الإلهي في إقامة الخلافة

بعد عودته إلى بريطانيا بعد جولة ناجحة في شرق أفريقيا, ألقى الخليفة ميرزا مسرور احمد إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم خطبة في مسجد بيت الفتوح في لندن والتي بثت إلى 178 دولة في العالم عن طريق المحطة الفضائية الأحمدية MTA وكانت عن الوعد الإلهي في إقامة الخلافة.

بدأ الخليفة بتلاوة الآية 56 من سورة النور وقال بأن اليوم 27 مايو/أيار هي الذكرى 97 من الخلافة الإسلامية الأحمدية وأنها بركات عظيمة وشهادة واقعية من الله. هذه الخلافة تنبأ بها الرسول محمد ﷺ. واليوم فإن كل شخص ينتمي إلى الجماعة هو مثال حي على ذلك. في الماضي القريب, وفي ضوء الأحداث الخاصة بانتخاب الخليفة الخامس كما ظهر على القناة الفضائية الإسلامية الأحمدية, فإنه حتى الأشخاص الذين هم من خارج الجماعة وافقوا مجبرين على أننا نملك شهادة واقعية بأن الله معنا.

وقال أنه بالإضافة إلى أهمية 27 مايو/ايار فإن الحافز الاخر له للكلام حول الموضوع هو مقالة كتبها حضرة ميرزا بشير احمد, وأرسلت الآن بواسطة شخص ما إلى مختلف الأشخاص في الجماعة. والمقالة كانت حول الخلافة كم ستستمر وما هو الشكل الذي ستتخذه. على كل حال ليس هناك شك بأن حضرة ميرزا بشير احمد لم ينوي أن يخلق أي تشويش في الجماعة وتقريبا لم يعبر عن رأيه الشخصي, ولكن يبدو أن عمل هذا الشخص قد خلق بعض الشك بخصوص الخلافة لأنه يقدم هذه المقالة تحت اسم هدية من صديق احمدي. هذا الشخص وضع خطا تحت رأي حضرة ميرزا بشير احمد في هذه المقالة بأنه سيأتي الوقت الذي ستستبدل فيه الخلافة بالملكية, وقال الخليفة بأنه يبدو أن الصدى في ذلك هو أن الخلفاء الأربعة السابقين قد استمروا في مسألة بقائهم ولكن الخلافة الآن تبدو أنها لن تستمر.

وتلا الخليفة الآية 56 من سورة النور والمعروفة بشكل عام بآية الاستخلاف لأنها تذكر تأسيس الخلافة وقال الخليفة بأن الشرط لإقامة الخلافة هو أن الناس لديهم إيمان ثابت ويعملون الصالحات وإذا انحرفوا عن الطريق الصحيح وكانوا غير شاكرين فإنهم سوف يجردون من هذه النعمة وسوف يكونون من العصاة.

وقال الخليفة بأن الأشخاص الذين لا يعترفون بالخلافة, بأنهم مزدرين وقد جفوا طالما أن هناك مسلمين احمدين ضعفاء في إيمانهم يتطلعون دائما إلى خلق تشويش. وقال الخليفة بأن شخصا قد كتب إليه بأنه (الخليفة الخامس) قد (لا قدر الله) خطط لخلافته بشكل جيد من خلال الإعلان الذي أعلنه الخليفة الرابع الراحل من مكتب الناظر الأعلى والذي صادف أن يكون الخليفة نفسه في ذلك الوقت حتى تألف الناس اسمه. وقال الخليفة واقعة بأنه خلال إجراءات الترشيح للخلافة كان يرتجف ويصلي أن لا يصوت احد لترشيحه, ذاكرا قول الخليفة الثالث رحمه الله بأنه ليس هناك شخص حكيم تخطر على باله فكرة أن يكون خليفة.

وتلا الخليفة الحديث الشريف المشهور الذي يقول:
(إن أول دينكم نبوة ورحمة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله جل جلاله، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله لها أن تكون ثم يرفعها الله جل جلاله، ثم تكون ملكاً عاضاً "بداية العهد والولاية" فيكون ما شاء الله له أن يكون ثم يرفعه الله جل جلاله، ثم تكون ملكية جبرية فتكون ما شاء الله لها أن تكون ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، تعمل في الناس بسنة النبي ملك الإسلام يجرانه في الأرض يرضى عنها ساكن السماء وساكن الأرض، فلا تبقي السماء من قطرها إلا أنزلته، ولا تبقي الأرض من خيراتها ونباتها إلا أخرجته).

قرأ الخليفة بعد ذلك مقتطف طويل من كتابات الإمام المهدي عليه السلام يبين بوضوح وجهة نظره حول هذه الخلافة. والمقتطف يتضمن: " أنا جئت من الله كتجل لقواه وأنا تجسيد لقوى الله. وبعد أن ارحل سوف يكون هناك بعض

الأشخاص الذين سيكونون تجل للقوى الثانية (قوى الله). لذلك بينما ننتظر ظهور التجل الثاني لقواه, واظبوا كلكم على الانشغال بالدعاء".(كتاب الوصية صفحة 8).

وقال الخليفة بأنه في مدة 97 سنة الماضية حلت هذه البركات على بعض الدول وعائلة الإمام المهدي عليه السلام, على كل حال فإن أي من الأشخاص أو الأمم التي تتقدم بالإخلاص والتقوى سوف تحمل هذه الراية. وذكر أمثلة مماثلة من زيارته الحديثة لأفريقيا وقال بأن بعض هذه التجارب يمكن أن ترى ولكن لا يمكن التعبير عنها. وقال بأنه زار مناطق نائية بعيدة في تنزانيا حيث ليس لديهم الإمكانية لمشاهدة القناة الإسلامية الأحمدية الفضائية على التلفزيون ولذلك ليس هناك مجال لاقتباس ما جرى من مشاهدة صور على التلفزيون, ومع ذلك فإن الحب تجاه الخليفة كان ضخما بحيث أن الناس رحبوا بالخليفة بكل حماسة وحب. وقال الخليفة بأن نفس المنظر حدث في كينيا.

قال الخليفة بأن هذه هي الأعمال الصالحة ودرجة الإخلاص التي يجب أن تستمر من اجل أن تكون السبب في إقامة الخلافة ورسوخها ولا تدع مجالا للمناقشة حتى متى ستستمر الخلافة الخ...

بالنسبة إلى الشخص الذي كان يرسل المقالة قال الخليفة بأنه كان يحاول بلا نجاح أن يجعل الآخرين وسيلته. لقد حاول الشيطان حيلة ولكنه فشل. شعر الخليفة أنه ضروري إخبار الجماعة عن ذلك. وقال بأن الشخص الذي سطر خطا تحت(الخلافة بعد النبي لا تستمر للأبد). أن هذا كان رأي شخصي لميرزا بشير احمد, وأضاف هل مهمة الخليفة المهدي قد أنجزت بعد؟

أفاد الخليفة أن أجوبة الأسئلة المطروحة من قبل هذا الشخص كانت فعلا موجودة في نفس مقالة ميرزا بشير احمد, حيث يقدم فيها ثلاثة علامات للخلافة الحقيقية, الأولى أنه قد انتخب من قبل أكثرية المؤمنين. وبخصوص هذه العلامة قال الخليفة أنه كان هناك كثيرون في المجمع الانتخابي لا يعرفونه ومع ذلك الهموا التصويت له. العلامة الثانية هو أنه بعد موت الخليفة تهتز الجماعة عادة ويعطيهم الله تمكينا واستقرارا من خلال الخليفة الجديد. وقال الخليفة أن كل شخص في الجماعة كان شاهدا أنه بعد موت الخليفة الرابع رحمه الله فإن مخاوفنا انقلبت إلى تمكين واستقرار. العلامة الثالثة أن الله يكشف هذا للنبي بطريقة ما. وقال الخليفة هذه كانت رؤية ميرزا بشير احمد. وبكلمات ميرزا بشير احمد. ولفت الخليفة النظر إلى جملة " قدر قيمة هذا العهد حتى لا تعتبرك الأجيال القادمة بائسا ".

استمر الخليفة الخامس بالشرح أنه في الوقت الذي كتبت فيه المقالة, كان والد الخليفة الثاني هو الذي كتب للخليفة الثاني يعلمه عن القسم الخاص بالحكم الملكي في المقالة. وبعدها كتب الخليفة الثاني رسالة طبعت في جريدة الفضل والتي بين فيها أن الانطباع قد اخذ من حديث معين في نفس المقالة. وقال بأن هذا الحديث كان نبوءة وكان حول فترة محددة تتلي وفاة الرسول الكريم ﷺ ولم تحدد مبدأ أو مثال.

قال الخليفة أن الخليفة الثاني(رضي الله عنه) كان فعلا مصلح موعود وكان ملهما من الله, وأضاف في أي حالة مهما كان الشخص مثقفا, فإنه لا يقارن مع الخليفة, لأن الخليفة يلقى العون من الله لتنفيذ الإرادة الإلهية.

وقال الخليفة إذا كان لدى أي شخص شيئا ليقول عنه (عن الخليفة) فإن الاتصال معه أفضل من أن يتكلم في مكان أخر. وحث الخليفة الحضور والذين فهموا هذه اللغة (الاردو) أن يعملوا تغييرا استثنائيا في أنفسهم واخذ درس من الذين لا يفهمون هذه اللغة ومع ذلك فهم يتقدمون بشكل كبير في مجال الإخلاص.

وروى الخليفة واقعة حدثت في أوغندا حيث ركضت امرأة تحمل طفلها بجانب سيارة الخليفة تحاول بشكل يائس أن تمكن طفلها من مشاهدة الخليفة, محاولة مرة بعد مرة حتى يلمح الطفل الخليفة. وعندما نجحت في فعل ذلك ابتسم الطفل للخليفة بابتسامة مألوفة ولوح له بيده. وقال الخليفة أنه طالما هناك أمهات مثل هذه الأم فلن يكون هناك خطورة على الخلافة. إنه ليس لله نسب مع احد. ولكنه يبارك الذين يعملون الصالحات. يجب أن لا يفخر أحد بأن عائلته أو أمته هم حملة لواء الأحمدية. إن حملة لواء الأحمدية هم الذين يعملون الصالحات.

قال الخليفة أنه في 3 سنوات سيكتمل 100 عام من الخلافة. وقد ذكر بعض الأدعية التي يمكن أن يواظب عليها خلال السنوات الثلاث القادمة. وقال إذا كان هناك أي سوء في قلب أي شخص فيجب أن يستغفر الله ويتخلص من هذا

السوء. وقال بأن جماعة المهدي عليه السلام قد انتشرت بشكل واسع بحيث أنه لا يمكن لأية خدعة أن تبعد الناس عن الخلافة.
وبعدها أعطى الخليفة بعض التفاصيل حول جولته في افر يقيا, وكيف أن مندوبين من دول افريقية بعيدة سافروا ألاف الأميال على طرق ترابية وعلى نفقتهم الخاصة حتى يأتوا ويروه, مع العلم أنه ليس من أمتهم ولا يتكلم لغتهم, الشيء الوحيد الذي يجمعهم هو الأحمدية والصلة بالخليفة. وإنهم بلا شك قد قطعوا مشقات هذه السفرة ملتزمين بوصايا الله عز وجل, وتعاليم النبي الكريمﷺ, والإمام المهدي عليه السلام.

في الختام تكلم الخليفة أيده الله بنصره عن مأساة حدثت خلال جولته في افر يقيا حيث قتل مبشر شاب وبعض أفراد عائلته وهم في طريق العودة إلى وطنهم بعد أن جاؤوا للقاء الخليفة. وكإجلال للمبشر قال الخليفة بأنه سيقود صلاة جنازة الغائب على أرواحهم بعد صلاة الجمعة.